

تاج العروس من جواهر القاموس

الإِلَّ : الحَقْدُ والعَدَاوَة . الإِلَّ الرُّبُوبِيَّةُ ومنه قول الصِّدِّيق رضي الله عنه لمَّا سَمِعَ سَجْعَ مُسَيْلِمَةَ : هذا كلامٌ لم يَخْرُجْ مِنْ إِلٍّ ولا بَرٍّ أي لم يَصْدُرْ عن رُبُوبِيَّةٍ ؛ لأن الرُّبُوبِيَّةَ حَقُّهَا وَاجِبٌ مَعْظَمٌ كَذَلِكَ فَسَمَّاهُ أَبُو عبيد نَقْلَهُ السُّهَيْلِي . والإِلَّ : اسمُ اللَّهِ تَعَالَى ومنه جَبْرَالٌ كما في العُجَابِ وبه صَدَّرَ صاحبُ الرِّمَازِ وبه فُسِّرَ بعضُ قولِهِ تَعَالَى : " لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا " وَ" لا ذِمَّةَ " وَأَنكَرَهُ السُّهَيْلِي فِي الرِّوَضِ فَقَالَ : وَأَمَّا الإِلَّ بالتشديد في قوله تعالى : " إِلَّا " وَ" لا ذِمَّةَ " فَحَذَارِ أَنْ تَقُولَ : هو اسمُ اللَّهِ تَعَالَى فَتُسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمٍ لم يُسَمَّ بِهِ نَفْسُهُ لَأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَإِنَّمَا الإِلَّ : كُلُّ مَا لَهُ حُرْمَةٌ وَحَقٌّ كَالْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ وَالْجَوَارِ وَالْعَهْدِ وهو من أَلَلَّتْ : إِذَا اجْتَهَدْتَ فِي الشَّيْءِ وَحَافِظَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تُضَيِّعْهُ ومنه الإِلَّ فِي السَّيْرِ : هو الجِدُّ وَإِذَا كَانَ الْأَلُّ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ فَإِلَّ بِالْكَسْرِ : الاسمُ كَالذَّبْحِ مِنَ الذَّبْحِ فَهُوَ إِذَا الشَّيْءُ الْمُحَافِظُ عَلَيْهِ الْمُعْظَمُ حَقُّهُ فَتَأْمَلْ . وَكُلُّ اسْمٍ آخِرُهُ إِلٌّ أَوْ إِيلٌ فمُضَافٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهُ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ . قَالَ السُّهَيْلِي : وَكَانَ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ بنَ الْعَرَبِيِّ - كَاطِفَةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ إِضَافَتُهَا مَقْلُوبَةٌ كِإِضَافَةِ كَلَامِ الْعَجَمِ فَيَكُونُ إِلٌّ وَإِيلٌ : الْعَهْدُ وَأَوَّلُ الاسمِ عِبَارَةٌ عَنْ اسمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَسَيَأْتِي فِي أَيْل . الإِلَّ : الْوَحْيُ وبه فُسِّرَ قَوْلُ الصِّدِّيقِ أَيْضًا . الإِلَّ : الْجَزَعُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَمِنْهُ رُويَ الْحَدِيثُ : " عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلَّاكُمْ وَقُنُوطِكُمْ وَسُرْعَةِ إِجَابَتِهِ إِيَّاكُمْ " فَيَمَنَ رَوَاهُ الْكَسْرُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هَكَذَا رَوَاهُ الْمُحَدِّثُونَ . وَرَوَايَةُ الْفَتْحِ أَكْثَرُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ الْمَحْضُوتُ . وَيُرْوَى مِنْ أَزْلِكُمْ أَيْ ضَيْقِكُمْ وَشِدَّتِكُمْ . وَهُوَ أَشْبَهُهُ بِالْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ أَرَادَ : مِنْ شِدَّةٍ قُنُوطِكُمْ . الْأَلُّ بِالْفَتْحِ : الْجُؤَارُ أَيْ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالذُّعَاءِ وَقَدْ أَلَّ يَأْلِلُ وَهَذَا قَدْ ذَكَرَهُ قَرِيبًا فَهُوَ تَكَرُّرٌ فِي الْجُمْلَةِ . الْأَلُّ : جَمْعُ أَلَّةٍ بِحَذْفِ آخِرِهِ لِلإِحْرَاقِ الْعَرِيضَةِ النَّصْلِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِبْرَاقِهَا وَلَمَعَانِهَا قَالَ الْأَعَشَى : . تَدَارَكَهُ فِي مُنْصَلِّ الْأَلِّ بَعْدَ مَا ... مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَابُ

وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْأَلَّةِ وَالْحَرُوبَةِ فَقَالَ : الْأَلَّةُ كُلُّهَا حَدِيدَةٌ وَالْحَرُوبَةُ
بَعْضُهَا خَشَبٌ وَبَعْضُهَا حَدِيدٌ كَالْإِلَالِ كَكِتَابٍ قَالَ لَبِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
يُضَيِّعُ رَبَّابُهُ فِي الْمُزْنِ حُبْشًا ... قِيَامًا بِالْحِرَابِ وَبِالْإِلَالِ وَهُوَ جَمْعُ
أَلَّةٍ كَجَفْنَةٍ وَجِرْفَانٍ . الْأُلُّ بِالضَّمِّ : الْأَوَّلُ فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ عَنِ ابْنِ
دُرَيْدٍ . وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ وَأَنْشُدَ :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ ... بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ .
يُنَادِي الْآخِرَ الْأُلُّ ... أَلَّا حُلُّوا أَلَّا حُلُّوا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّمَا أَرَادَ :
الْأَوَّلَ فَبَدَى مِنَ الْكَلِمَةِ عَلَى مِثَالِ فُعُولٍ فَقَالَ : وَلُّ ثُمَّ هَمَزَ الْوَاوَ ؛ لِأَنَّهَا
مَضْمُومَةٌ غَيْرُ أَزَّا لَمْ نَسْمَعْهُمْ يَقُولُونَ : وَلُّ . قَالَ الصَّاعَنِي : هَكَذَا هُوَ بَخَطٌ
الْأَرْزَنِي فِي الْجُمْهُرَةِ بِالْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ الْمَضْمُومَةِ وَبَخَطُ الْأَزْهَرِيِّ فِي التَّهْذِيبِ :
" أَلَّا حُلُّوا أَلَّا حُلُّوا "